# الشيخ محمد مهدي السماوي
# مؤلفاته وتراثه الفكري١٩٦٣-١٩٧٩م

الأستاذ المساعد الدكتور
مـــتعب خلف الريشاوي
جامعة المثنى – كلية التربية
الباحث
محمد جعفر محمد علي محمد مهـــدي

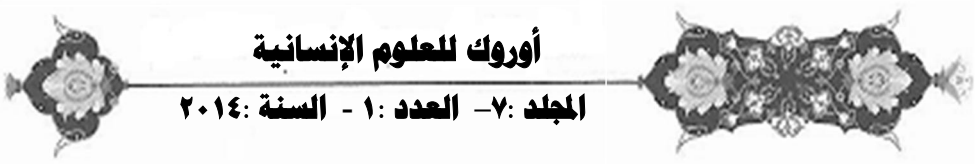
أوروك للعلوم الإنسانية
المجلد :٧- العدد :١ - السنة :٢٠١٤

# الشيخ محمد مهدي السماوي، مؤلفاته وتراثه الفكري١٩٦٣-١٩٧٩م

**الأستاذ المساعد الدكتور**
**مـــتعب خلف الريشاوي**
**جامعة المثنى – كلية التربية**
**الباحث**
**محمد جعفر محمد علي محمد مهـــدي**

**الملخص**

يعد الشيخ محمد مهدي السماوي من الشخصيات العراقية المعروفة عموماً ،كما عُدّ من أبرزها في التاريخ المحلي المعاصر لمحافظة المثنى ، تلك الشخصية التي ولدت في السماوة عام ١٩٣٢م ولقبت بالسماوي نسبةً إليها، و كان لانتماءها لأسرة آل عبد الرسول تأثيراً مباشراً فيها ؛ تمثّلت بداية رحلة الشيخ الدراسية في الدراسة بالكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة في النجف الأشرف برعاية ودعم من أبيه ، وما لبث حتى بدأ بدراسة المقدمات الحوزوية على يد أبيه و جده و أعمامه متدرجاً إلى أن أكمل السطوح الحوزوية ثم البحث الخارج على يد الكثير من الأساتذة و الأعلام النجفيين كالسيد محسن الحكيم و السيد أبي القاسم الخوئي و السيد محمد تقي الحكيم والسيد محمد باقر الصدر فضلاً عن الآخرين ،كما باشر الشيخ السماوي في الحضور والدوام في كلية الفقه منذ عام ١٩٥٩م وتدرج في مراحلها حتى تخرج عام ١٩٦٢م ،ثم أخذ يحاضر في إحدى الثانويات المسائية التابعة لجمعية منتدى النشر حتى عام ١٩٦٣م اذ عاد إلى مدينته وتوجّه إلى عمله فيها بصفته رجل دين ، حمل الشيخ مكانة علمية وفكرية وثقافية ،فقد برع في التأليف والكتابة في مجالاتها المتنوعة بقدراته و قابلياته الفذّة الظاهرة من خلال مؤلفاته وكان للشيخ مهدي السماوي منجزات شخصية و اجتماعية عدة، شملت تأسيسه لمكتبة الإمام الحسين عليه السلام العامة في عام ١٩٦٤م في

السماوة وقيامه بأعماله بوصفه رجل دين في مسجد الشرقي و المساجد الأخرى و علاقته بالمجتمع من خلال برانيته أو ديوانه في الوقت الذي كان فيه ممثلاً لكبار مراجع النجف الأشرف كالسيد محسن الحكيم و السيد الخوئي و السيد محمد باقرالصدر وعلاقته بعشائر محافظة المثنى و بأهإلى السماوة بشكل عام فضلاً عن ارتباطه بالمواكب الحسينية و دعمها و تثقيفه لقضية الحج و مناسكه مما عززت هذه الأدوار بدوره التبليغي و حضوره الاجتماعي و كان للشيخ مهدي السماوي الدور البارز في الساحة السماوية بمواجهة الفكر الماركسي والفكر البعثي الإشتراكي ،إذ قام بتجنيد كل طاقاته و إمكانياته بغية رفع راية الإسلام وثقافته في الوقت الذي وجد فيه أن النظام الحاكم المتمثل بحزب البعث عائقاً أمام ذلك التوجه ،كما شارك الشيخ في الكثير من الجمعيات المعروفة بنشاطها البارز لتأجيج روح الثقافة و الوعي المنسجم مع مبادئ الدين الإسلامي وكان منها جمعية منتدى النشر ، جمعية الرابطة الأدبية ، جماعة العشرة، جماعة العلماء وتجمع أنصارها ،كما إنتمى الشيخ إلى حزب الدعوة الإسلامية منذ بدايات تأسيسه ، فقد عدّته بعض المصادر من الرعيل الأول ومن مؤسسي ذلك الحزب إلّا أن الشيخ لم يبق لمدة طويلة في ذلك التنظيم و انسحب منه قبل المجيء إلى مدينته في عام ١٩٦٣م .

إستمرت السلطة والنظام الحاكم بتضييق الخناق حول الكثير من رجال الدين حتى وصل الأمر إلى دار الشيخ و مسجده في عام ١٩٧٩م حيث اتُهم الأخير بتهم عدة فحُكم من قبل محكمة الثورة برئاسة مسلم هادي الجبوري بالإعدام شنقاً حتى الموت في العام نفسه .

**المقدمة**

إن الطريق الأمثل للوصول إلى المعرفة الحقيقية لتأريخ أي بلد ما يمرّ عبر الدراسة التاريخية للشخصيات المؤثرة في ذلك البلد ، وعلى ضوء الحرية الكبيرة التي يتمتع بها

الباحثون اليوم في اختيار أي حدث أو شخصية مهمّة و قابلة للدراسة وجّه الباحث اهتمامه إلى دراسة آثار الشيخ محمد مهدي السماوي بعدما وجد بأن هذه الشخصية لم تحظ باهتمام الاوساط العلمية ولم تخضع نتاجاتها للبحث والتحليل الا ما ندر ، فعلى هذا تم تسليط الضوء في هذا البحث على مؤلفات الشيخ وتراثه الفكري ، وتم الاعتماد على مجموعة متنوعة من المصادر كان في مقدمتها كتب المعاجم والموسوعات و العديد من الكتب العربية والمعربة و الأجنبية في بعض الأحيان ، فضلاً عن العديد من الرسائل و الاطاريح ، و لا يخفى على القارئ بأن المقابلات الشخصية كان لها الدور الأكبر لإكمال البحث بصورة تامة وذلك لقلّة المصادر التي تناولت تلك المدة الهامة من تأريخ العراق المعاصر، لوجود الملاحقات و العقوبات التي ترتبت على هذا النوع من الكتابات والمؤلفات من قبل أنظمة تلك الحكومة التي بدأت بتشريعها وتنفيذها لدستور وقوانين غير مقبولة إنسانياً ، وذلك بعد انقلاب حزب البعث العربي الإشتراكي في عام ١٩٦٨ ؛ هذا وتم الاعتماد كذلك على عدد من الصحف والمجلات ،ولا سيما تلك المجلات التي كان للشهيد الشيخ محمد مهدي السماوي المشاركة الفاعلة فيها فضلاً عن كتبه التي إستعان بها الباحث في كتابة بحثه هذا.

## الشيخ محمد مهدي السماوي- مؤلفاته وتراثه الفكري

كان الشيخ قد رسم خطاه بدقة و عمل بجد نحو تحقيق أهدافه ، و ربما يتجلى ذلك واضحا من خلال عمله ودوره الفكري ، فكان لابد و أن نركز على هذا المعنى و الأساس الذي ولدت منه شخصية الشهيد و تسليط الأضواء عليها ، ومن ثم معرفتها عن كثب ، بصورة دقيقة و واضحة ، فكما يقال الإناء ينضح بما فيه ، و ربما أنه من خلال دراسة مؤلفاته و تراثه الفكري نرى ما كان ينبع من هذه الشخصية وتوجهاتها ، التي اقترن اسمها بتاريخ العمل الإسلامي في العراق ، خلال النصف

قرن الأخير فأصبحت عنوانا للعمل كله ، بل رمزاً من رموزه حتى بعد استشهاده ،ولذا فإن ملفه بقي مفتوحاً للأثر و التأثير، إلا أنها لا تعبر عن مكنوناته العلمية فقط ، بل أنها تعبر عن بعض ما يحويه فكره النير من استيعاب لسعته ، ولأن مهامه الرسالية وظروفه القاسية ، فضلا عن متاعب الحياة ومصاعبها التي كان يمليها عمله عليه ، و ما مزقه الزمان بسلطته وأضاعه ، اجتمعت و حالت من دون أن نرى منه المزيد ، ومع هذا فأنه أعطى الكثير .

كان الشيخ محمد مهدي السماوي ينضح بالعطاء فقد كان شخصية موسوعية ، و ذلك لما كان يتمتع به من قدرة و قابلية على الكتابة في جميع المجالات ومختلف الأصعدة[١] ، فقد كان يستغل وقته للكتابة ، غالباً في الليل ، وبعد الفجر وفي أوقات مختلفة ، حتى أصبح انتاجه غزيراً ونموذجا لإنسان استطاع أن يقهر الظروف ، بمجابهة التحديات ،[٢] فينبغي لنا أن نستعرض مؤلفاته التي تعد وثائق حية لدوره و انجازاته الفكرية .

**تقسم كتابات الشيخ محمد مهدي السماوي على ثلاثة أقسام هي:**

**أولا- الكتب المنشورة** [٣] : التي بلغت اثنا عشر كتاباً. ومواضيعها دينية إسلامية بحتة .

**ثانيا- الكتب غير المنشورة** : و هي تشمل مخطوطاته اليدوية وما كان ينوي طباعته في المستقبل ، أو عمل عليه لنشره.

**ثالثا – مشاركاته في المجلات** : كانت هذه المشاركات في عدد من المجلات كمجلة الأضواء و مجلة النجف و مجلة الإيمان وغيرها.

- **فالكتب المنشورة** هي كالآتي:

١-أمير المؤمنين(عليه السلام )من خلال السيرة النبوية.

٢ -مع الحسين(عليه السلام ) لمحة موجزة حول ثورته المباركة.

٣ - من أسرار التشريع الإسلامي.
٤ - من هدى أهل البيت(عليهم السلام) ،أمير المؤمنين(عليه السلام) لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة .[٤]
٥ - في استقبال شهر رمضان.
٦- من هدى أهل البيت(عليهم السلام) ، مرشد إلى الصلاة.
٧- الإمام علي(عليه السلام) في ذكرى الغدير.
٨ - من هدى أهل البيت(عليهم السلام) ، مرشد المؤمنة الحاجة إذا فاجأها الطمث.[٥]
٩ - الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، وهو ثلاثة أجزاء .[٦]
١٠ - من هدى أهل البيت(عليهم السلام)، وفد الله وحجاج بيته الحرام.
١١ - من هدى أهل البيت (عليهم السلام) مع أنصار الحسين (عليه السلام) في زيارة الأربعين.
١٢- الطريق إلى الله ، فهو كتاب ألفه الشيخ حسين البحراني وقدمه له الشيخ محمد مهدي السماوي .[٧]

ذكر كوركيس عواد في كتابه أن مهدي السماوي لديه مؤلف بعنوان " حصان محترق الأطراف " وقد كان هذا عنوانا لمسرحية أقيمت في بغداد ، وطبع هذا الكتاب في النجف عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩هـ )[٨]، إلا أن محمد مهدي السماوي المسرحي هو غير الشيخ محمد مهدي السماوي ، العالم الرباني و مؤلف المسرحية هو شخص آخر، وهو فنان من أهالي الناصرية يسمي نفسه مهدي السماوي ولديه مسرحيات أخرى ك"الصهيل" ، و "جاءوا في الخامس بعد النصف الأول من هذا القرن "و" المظاهرة ".[٩]

حاول الشيخ محمد مهدي السماوي ملاقاة هذا الشخص الذي انتحل اسمه ،و طلب منه تغيير الاسم في مؤلفاته الأخرى ،إلا أنه لم يجب ، و شتان ما بين

مسرحيات مهدي ومؤلفات الشيخ محمد مهدي السماوي [١٠] ،ويبدو أن هناك تيارات فكرية وسياسية أرادت تشويه فكر الشيخ السماوي من خلال زج اسمه بمسرحيات مجهولة التأليف ، فعند البحث عن السيد مهدي السماوي ، لم نعثر له على وجود أو ترجمة ، وهذه تكررت كثيراً في سبعينيات القرن العشرين ، كما حدث مع بقية التيارات الفكرية والسياسية.

سعى السماوي في باكورة عمله قبل تأليفه لأي كتاب بتحقيق و كتابة مقدمة لكتاب "الطريق إلى الله "الذي ألفه الشيخ البحراني ، فقد يسأل البعض عن سبب انتقاءه لهذا الكتاب بالذات ، دون غيره ، فلا يمكننا الإجابة إلّا بعد قراءة الكتاب و معرفة مكنونه . إذ يعد الكتاب علاجاً شافياً لأمراض المجتمع والنفس الانسانية التي غالبا ما تتجه إلى الأخطاء و المحرمات ، و وجد بان لهذا الكتاب الأثر الكافي و المباشر لاستئصال ما تكمن بعض النفوس من انحطاط أخلاقي و إسفاف تربوي ،[١١] ويمكننا الإشارة إلى مقدمته في بعض السطور لمعرفة ما يحتويه ، ومعرفة دوافع السماوي الذي دفعته لاختياره .

وضح الشيخ في تقديمه : صلة الإنسان بربه و كيفية الوصول إلى الكمال، بواسطة الخط الذي يرسمه الله للبشر ،و عمل الأنبياء و الأوصياء و تابعيهم الموضحين لهذا الخط ، [١٢] واستعان ببعض الأحاديث النبوية و الآيات القرآنية وبين مصادرها في هوامش المتون .[١٣]

استعرض بعض الخصائص لدعوة الله تبارك وتعإلى على شكل نقاط وضحها ،و لخصناها كالآتي :

١- إن الدعوة واحدة على مدى العصور و منهجها واحد .

٢- من خصائصها أنها فطرية و لا تكون فوق الطاقة .

٣- أنها متسامية تأخذ بيد المكلفين إلى الصعود والتسامي .

٤- أنها ميسرة ، ليست صعبة .
٥- هي دعوة واضحة تحدد للإنسانية أهدافها .
٦- أنها قوية مصممة .[١٤]

بين أهمية الأخلاق وذكر بأن لو كان هنالك شيء أعظم من الأخلاق لاختص الله به نبيه ، فقد أثنى عليه و أظهر قيمة الأخلاق بقوله في كتابه : ((وإنك لعلى خلق عظيم))[١٥]، و استخدم الشيخ بعض الشواهد الشعرية ،وعرف الأخلاق ، بأنها ملكة راسخة في النفس أو سجايا ذاتية للفرد ، ينبعث عنها سلوك نظيف.[١٦]

مدح الشيخ هذا الكتاب وبين أسباب اهتمامه و التقديم له بقوله : هو من الكتب الجليلة و مضى على تأليفه أكثر من مائة وخمسين عاماً ، وجدته في مكتبة جدي لأمي ، الشيخ عبد الهادي[١٧] ، فقد كان رحمه الله شديد الاهتمام به ، فقد درسه لبعض المؤمنين ، كما كتبه أكثر من عشرين مرة يقدمه لأعز أصدقائه للاستفادة منه ، وحين عرضت له الرغبة في نشره ،خفّ لتقديمه حباً للانتفاع به ، وكان المرحوم الشيخ محمد آل الشيخ عبد الرسول قد أعده كتاباً تدريسياً في السماوة ، وقد أكثر من اهتمامه به ولذلك كان لهذا الكتاب أثر كبير في نفسه ، و كانت الرغبة في نشره للجماهير المؤمنة ليكون نفعه عاماً، للغته البسيطة .[١٨]

و أخيراً بيّن المقدّم لهذا الكتاب بعض الإطراء من قبل جماعة من المحققين لمؤلف كتاب الطريق إلى الله ، كالشيخ أغا بزرگ الطهراني و السيد محسن الأمين و السيد الصدر ،[١٩] و كانت مقدمة السماوي طويلة إلا أنها تشوق قارئها بقراءة ما يأتي بعدها .

تلت كتابة الشيخ لهذه المقدمة ، تأليف كتب أخرى ، على الرغم من معاناته التي كان يعاني منها ، نظراً لصعوبة المعيشة آنذاك من عدة جوانب منها ؛ الجانب السياسي والجانب المادي ، ولكن يختلف هذا الرجل عن غيره ، فكانت الرياح كلما تعصف به

أكثر يقف أمامها بقوة أكبر و يواصل خطه الرسالي[٢٠] ،كما كان الشيخ يعلم بأن مجتمعه لديه الموالاة لمحمد(ﷺ) ، إلا أنه وجد أن هذه المحبة تنبع من منطلق عاطفي أكثر من المنطلق العقيدي الاجتهادي ،فينبغي إصلاح الأفكار وترسيخ المنطلق الأخير إضافةً للأول ، لهذا ،حاول الشيخ مهدي كتابة مؤلفات كثيرة ،على شكل سلسلة كتب معنونة بعنوان " من هدى أهل البيت "[٢١] تنشر بين مدة و أخرى ،فكان أول كتاب يؤلف يحمل عنوان" أمير المؤمنين(عليه السلام ) لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة " [٢٢].

كتب على أعلى غلاف الكتاب بأنه من منشورات مكتبة الإمام الحسين (عليه السلام )العامة في السماوة ، كما صُممت صورة كتاب مفتوح فوقه شمعة موقودة منيرة على القرب من عنوان من هدى أهل البيت ، فقد يعني بذلك في الكتاب المفتوح ، القرآن الكريم و الشمعة المنيرة التي فوقه أهل البيت الذين يمثلون القرآن والموضحون لنصوصه والمفسرون لآياته ،كما في الحديث عن رسول الله (ﷺ) اذ قال:( إني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا )[٢٣].

يقع الكتاب في ٦٨ صفحة ، تم طبعه في مطبعة النعمان في النجف الأشرف وطبع لمرتين ،إذ كانت الطبعة الثانية لنفإذ العدد في الطبعة الأولى ، فقد طبع مرة أخرى لغاية نشره [٢٤]، كتب المؤلف مقدمة علمية تميزت بسلاسة الأسلوب في خمس صفحات؛ مبيناً فيها كيف أن رسول الله (ﷺ) اختار الإمام علي (عليه السلام) بأمر من الله (جل جلاله) وصياً واماماً وخليفةً من بعده ، كما بين المؤلف حادثة الغدير وأبعادها .[٢٥]

لم يضع الشيخ قائمة محتويات لهذا الكتاب ولم يفهرسه وقد يعود ذلك للترابط الموجود في المواضيع إلّا أنه قام بوضع فقرات أو أرقام في بداية كل باب من أبوابه ، علماً انه احتوى على ستة أبواب .[٢٦]

اهتم الشيخ في صفحات هذا الكتاب بعرض وتبيان مدى عظمة شخصية الإمام علي (عليه السلام) و مقامه بين الناس بإستخدام أحاديث متواترة مروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) معتمداً على أسانيد معتبرة ،منها كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الفتح الأربلي والدر المنثور للسيوطي فضلا عن المصادر المعتمدة الأخرى ، و تضمن الكتاب كلاماً يشكل تحدياً لكل عالم ومؤلف يتمكن من وصف أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد صنف السماوي مؤلفي الكتب التي تدور حول هذه الشخصية على صنفين؛الأول هم كتابٌ مدحوا شخصه حتى وصلوا لمرحلة تأليهه و هلكوا بكفرهم، والثاني،بعضٌ تصدى له و نصب وفرط في حقه حتى بالغوا في عداوته وهلكوا بنصبه وجفائه.(٢٧)

عالج الكتاب موضوعات مختلفة و بعض الأخطاء الفكرية لدى بعض العلماء ، فضلاً عن اعتماده على الأقوال والأشعار التي عمد المؤلف إلى أن يقدمها للقارئ لغرض تأكيد بعض الأمور و التوضيح والإرشاد ، وكان من قبل قد جمعها في دفتر مستقل خاص في أثناء قراءته للكتب.

أما الكتاب الثاني ، فهو في الإطار نفسه والتصميم ،يتضمن عنوان "الإمام علي في ذكرى الغدير" في طبعته الأولى التي لا يتجاوز سعرها ٥٠ فلساً آنذاك ،ولكن أضاف السماوي مواضيع جديدة كثيرة إلى هذاالكتاب فتغير محتواه فضلاً عن اسم الكتاب فأصبح عنوان الكتاب الاخر"أمير المؤمنين(عليه السلام )من خلال السيرة النبوية" ،وعدد صفحاته ١١٢ صفحة ،و قيمته ١٥٠ فلساً آنذاك ، في حين كانت صفحات الكتاب الأول لا تتجاوز ٦٣ صفحة ،إلّا أنه لا يعد من ضمن سلسلة هدى أهل البيت (عليهم السلام) وطبع الأول في بغداد في مطبعة الأزهر عام ١٩٦٥م (١٣٨٤هـ )و الثاني بعد عام أي في عام ١٩٦٦م (١٣٨٥هـ) ، فتعرض المصادر كل كتاب على حدة الّا أن الحقيقة هي أنه كتاب واحد ، توسع بعد إضافات عليه كما ذكرنا ،

فعرض المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى بعد الحمد والثناء ، سبب تأليفه للكتاب ، قائلاً : طلب إلي بعض الأعزاء : الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بمناسبة ذكرى يوم الغدير الأغر ، فهششت للحديث و أنست بالطلب ، وتحرك في نفسي الطمع في الحظوة بهذا الشرف ، ثم وضح قول الإمام علي (عليه السلام)عن نفسه في بعض خطبه بأنه الظاهر والباطن . [٢٨]

و تضمنت مقدمة الطبعة الثانية ماهية الولاء لأهل البيت (عليهم السلام )و العمل به فضلا عن الارتباط الموجود بينهما، فقد بين فضيلته دوافع و أسباب الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) على شكل نقاط ،ملخصها : لأنهم أمثلة الكمال الإنساني ، لأنهم بناة الدين الإسلامي ،أنهم السادة والأسوة في كل منحى من مناحي الحياة ، إن الامتثال لأمرهم هو أمر من الله تبارك وتعالى و المتخلف عنهم يعاقب ،و ختم الشيخ مقدمته ذاكراً فيها أنه قد أدخل بعض المواضيع الجديدة في الكتاب .[٢٩] فقد قسّم الكتاب إلى أربعة فصول ،ويتضمن كل فصل مباحث كثيرة ؛ فقد وضع المؤلف تمهيداً قبل البدء بالفصل الأول بعنوان " مع الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) منذ الولادة "و " قصة ميلاده ".[٣٠]

اختار الشيخ " مع الرسول في مطلع الرسالة "عنواناً للفصل الأول، الذي تضمن المباحث التالية:

- "أول الناس إيمانا "عرض فيه كيفية إيمان الإمام علي (عليه السلام) بالله (جل جلاله) وبالرسالة النبوية أول الناس .
- "وصي الرسول و وزيره " بين أمر الوصاية الربانية للإمام علي (عليه السلام) و كيف أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) جعله وزيرا لنفسه .
- "الإنذار يوم الدار " و هو اليوم الذي أمر الله (جل جلاله) فيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)دعوة عشيرته الأقربين وإعلان وصايته للإمام علي (عليه السلام) واختياره خليفة من بعده.

- "قريش والدعوة " فقد تحدث المؤلف في هذا المبحث عن الدعوة الإسلامية و يأس قريش من القضاء عليها ، وكيف أن الإمام (عليه السلام) كان مع الرسول (صلى الله عليه وآله) وعماد دعوته في كل مناسبة و حين .[٣١]

أخذ الفصل الثاني عنوان " في الهجرة "؛ الذي تضمن :

١- المبيت على الفراش.
٢- مع النبي في المدينة .
٣- المسجد.
٤- المؤاخاة .
٥- تزويجه سيدة النساء .

فقد قصد المؤلف بهذه العناوين الاشارة إلى دور الإمام علي (عليه السلام) في كل مبحث من المباحث فضلا عن الآتية .[٣٢] أما الفصل الثالث ، فهو بعنوان " مع الرسول (صلى الله عليه وآله) في غزواته ومعاركه " و تفرع إلى كل غزوة و معركه و واقعة و كان الامام علي بن أبي طالب مشاركاً فيها

و كان إحدى المباحث يشير الى عتاب مع بعض الكتّاب ،قام فيه الشيخ محمد مهدي بمحاسبة بعض المؤرخين والمؤلفين لعدم ذكر حقائق عن الإمام علي (عليه السلام) أثناء الحروب والغزوات أو إغفال دوره و جوانبه المضيئة على الرغم من وجود هذه الحقائق في جميع المصادر . وختم الشيخ فصله هذا في موضوع بعنوان حول الإمامة .أما الفصل الرابع الذي حمل عنوان "عيد الغدير" ، فتحدث السماوي فيه عن عظمة هذا اليوم و حجيته على المسلمين و وجود بعض الأيادي التي حاولت التلاعب المشين به، إلّا أنه يقول أن هذا اليوم بقى ويبقى مشرقاً يلوح بنوره للناظرين ؛ ثم سرد أسباباً - في مبحثه الأول الخاص بعنوان "أرقام لا تقبل الشك "-عن الغاية في حفظ و بقاء هذا اليوم و عدم ضياعه في التاريخ ؛ ويليه المبحث الثاني المعنون

تحت اسم "الإمام بين أحبائه و مبغضيه " ثم " الحجة البالغة " ثم "الإمام يعترف له أعداؤه "و"الإمام يحتل القمة في كل شرف "وختم كتابه هذا بمبحثه الأخير المسمى بـ" فضائل لا تحصى "،بيّن فيه فضائل الإمام عـلي(عليه السلام)،[٣٣] و ركّز عـلى البناء المتين و ما ينبغي لدراسة شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) و التوصل إلى محبته و مودته ببراهين .

قام أحد أصدقاء الشيخ بمراسلته بعد مدة من طباعة كتابه الأخير ونشره ، طالباً منه الإجابة عن جملة من الأسئلة ، حول ما يبتلى به المسلم في بلاد المهجر ، فكانت إجابته عليه هي تأليفه لكتاب " من أسرار التشريع الإسلامي " كانت الغاية منه الفائدة للجميع خصوصاً المتغربين .[٣٤] فللكتاب ٧٦ صفحة ، طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥هـ) ، وكان سعرالكتاب آنذاك لا يتجاوز ٧٠ فلساً ، كما هي قيمته المعروضة في ظهر الكتاب.

كتب الشيخ في مقدمته للكتاب : "هذه رسالة كتبت جواباً على أسئلة وردت من أحد الأعزاء وهو خارج العراق ، يعد نفسه لنيل شهادة الدكتوراه . ويبدو أن المادة التي اختارها موضوع بحثه هي المقارنة بين التشريع الإسلامي و غيره في الذباحة و ما يرتبط بها ". و دعا الشباب المسلم إلى تفريغ نفسه للدراسات الإسلامية و التوصل لنتائج واضحة ، وعدّ التشريع الإسلامي في العالم من دون نظير ، ومن الخطأ انتهاج غير هذا التشريع والخط الذي أسماه بالخط المستقيم ، كما ذكر قائلاً : المستقبل حتماً لدين الإسلام ؛ لأنه دين الله ، فالله مؤيده بنصر من عنده و قامع المتألبين و الحاقدين عليه ، ولأنه الحق ، والحق يعلو ، ولأنه نور وهو يزداد إشراقاً كلما اشتدّ الظلام ،[٣٥] وقد دار البحث في هذه الرسالة حول بعض المواضيع منها:

التذكية و حرمة الدم ، و بغض اللحوم ، وحلية البعض الآخر تبعاً لما ورد في الأسئلة ، و اعتمد المؤلف في الأحكام الشرعية على رسالة السيد محسن الحكيم .[٣٦] و قد وضع قائمةً لمحتويات الكتاب، متخذاً في منهجه طريقة التبويب ؛ و أخذ الباب

الأول عنوان " بين كلمة العلم و كلمة الإيمان " ثم " متى نسأل بـ(لماذا)" ، " أساليب التذكية في الشرع الإسلامي " ، " أسرار ذلك " ، "هل يوجد ذلك في القرآن" ، " السر في تحريم بعض اللحوم " ، " من أسرار تحريم الدم " ، " من أسرار تحريم الميتة " ، " من أقسام الميتة " ، " من أسرار تحريم لحم الخنزير" ، " هل تحل الذبيحة المشرفة على الهلاك بسبب المرض و لماذا ؟ " ، " قاعدة لمعرفة الطيور المحرمة و المحللة " ، " الأسرار " و أخيراً " الخاتمة ". (٣٧)

انتهج المؤلف بهذا الكتاب أسلوباً علمياً ، وذلك لاستخدامه الهوامش بطريقة منهجية أكاديمية ، تمكّن القارئ من معرفة مصدر الكلام و العودة له لو أراد معرفة المزيد . فكان الاعتماد على كتب في اختصاصات شتّى فضلاً عن الإسلامية ؛ مثل "الباثولوجي العام " لشوكت الزهاوي و " الإسلام والطب" لشوكت الشطي و " من علوم الطب في الإسلام " لعارف القراغولي و " العدالة الاجتماعية في الإسلام " لسيد قطب ، فضلاً عن المصادر الأخرى التي تضمنت حتى الأجنبية ، وقام بترجمتها.

وجد الشيخ نتيجة لاجتماع الناس في أيام شهر محرم الحرام و إقبالهم في طرح الشعائر الحسينية ، أن هنالك قشوراً لا تتسق مع ما ينبغي لطرح شخصية الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، وكثير منها موروث ،لا يمكن أن يعد من أصول الدين و لا يليق بشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ، على الرغم من كثرة محاضراته في هذا الميدان ، إلّا أنه كتب في هذا العنوان ،حتى يصل المكتوب إلى من لم يصله الصوت المسموع ، فكتب لباب ما ألقاه في محاضراته عن شخصية الحسين (عليه السلام) في كتابه " مع الحسين(عليه السلام)" .(٣٨)

عدّ هذا الكتاب من ضمن مجموعة و سلسلة " من هدى أهل البيت " ، و عدد صفحاته ٥٠ صفحة ، طبع في عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨هـ )بمطبعة النعمان في النجف الأشرف ، ومما تبدو من مقدمة الكتاب بأنه قد طبع في شهر محرم الحرام فقد ذكر الشيخ في مقدمته مدى عظمة فاجعة الطف الكبرى و تأثيرها على المسلمين ، اذ يقول : من الأمور الواضحة أن البشرية في كل العصور لابد لها من النمإذج العليا للخير ، والقمم الشامخة في عالم الفضيلة تترسم خطاهم ، و تحتذي سننهم ، وتسير على هديهم ، أو على الأقل تقوم الحجة لله بهم ، و ترتفع الأعذار و التعليلات التي لا أساس لها في واقع الإنسان الذي خلقه الله ليكون سيد هذا الكون ومفجر طاقاته والباني بها كل كيان للحق، والخير اللذين يفهمهما حق الفهم ؛فإن ذكرى فاجعة الطف الكبرى تعود اليوم بعدالحقب المتتالية وكأنها حادثة جديدة يهتز لها من الأعماق كل إنسان يقدس المثل العليا ،ويحب العدل، والكرامة، يستعذب في سبيل تحقيقها كلما تتطلبناه من بذل . بل كل إنسان عرف القيم والموازين التي يمجدها العقلاء من الناس مدى العصور .[٣٩]

استعرض الشيخ في هذا المصنف إلمامة عرض خلالها بعض ما قدمته ثورة الحسين سيد الشهداء ، ثورة الحق على الباطل ، مبيناً دوافع الثورة و بواعثها الظاهرة و أهداف الثورة الحسينية ، وأساليبها في التخطيط الناجح ونتائجها التي عقبتها و آثارها ،كما قامت نخبة من المعلمين بكتابة قصيدة حول الإمام الحسين (عليه السلام) و ثورته المباركة و قدمتها للشيخ محمد مهدي السماوي وهو بدوره قام بطبعها و نشرها في هذا الكتاب تلبيةً لطلبهم ، فقد استعرضنا بعض الأبيات من هذه القصيدة فيما يلي:

يـا امـام العـدل رمـز التضـحيات  و منـــار الحـــق رمـــز الثـــبات
يـا شهـــــيداً بالـدماء الزاكيـات  خـــط للأجيـــال عرفـــان الحـــياة

علـــم النـاس الـدروس الخالـدات بالكفـــاح المـــرّ تحـــت المرهفـــات
يومـك الخـــالد نبـــراس الهـداة و سيـبـــــقى أبـــداً في الباقيـــات

كما قام بعض منتسبي شركة الاسمنت في السماوة بكتابة نشيد رثاء للإمام الحسين (عليه السلام) ، وقدموه للشيخ مهدي السماوي ، فقام هو بدوره بنشر هذه الأبيات في كتابه ((مع الحسين (عليه السلام)))، وأدناه بعض الأبيات من هذا النشيد:

فُجـــــع الإســـلام في كارثـــــةٍ أحزنـت آل الهـدى و المكرمـات
وأسـرت معشـرا ضـــلوا الهـدى يـوم عاشـــورا وخانـــوا بالهـداة
يـا حسـين السـبط يـا بـن الزاكيـات يا بن خير الخلق يا عين الحياة[٤٠]

لاحظ الشيخ اهتمام الشارع شكلياً ببعض الشعائر الحسينية، لا سيما بعد مسيرة الأربعين و زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وعدم المعرفة الحقيقية بنصرة هذه الشخصية ،فضلاً عن عـدم معـرفة أهدافـها ،فقد ظن البعض أن لطم الصدور و ضرب الرؤوس (التطبير) و الظهور هي المقياس ، فاستغل مناسبة زيارة الأربعين لتوضيح ماينبغي من نصرة الإمام الحسين(عليه السلام)وكيف يعد الإنسان ناصراً أونصيراً بصورة علمية وعقلية ،فكتب كتابه الآخر"مع أنصار الحسين(عليه السلام)في زيارة الأربعين.[٤١]

ويعد هذا الكتاب من ضمن مجموعة و سلسلة " من هدى أهل البيت " ، و عدد صفحاته ٤٠ صفحة طبع في عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢هـ ) بمطبعة النعمان في النجف الأشرف،و بيّن الشيخ في هذا الكتاب أهمية و فضل زيارة الأربعين إضافة لدوافعها في نقاط ،فقد قمنا بتلخيصها وهي كالآتي:

المواساة لأسرة الحسين (عليه السلام) المفجوعة ، تجديد العهد بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام) و تأكيد الميثاق ، استلهام الزوار و استيحائهم لما يعطيهم الإمام (عليه السلام) من روحية يحتاجون إليها ،فضلا عن أخذ العبر و الدروس و التعظيم لشعائر الله (تبارك وتعالى) كما قام بتوضيح الأمور التي يجوز أن توضع نصب العين عند زيارة الإمام

الحسين (عليه السلام) ، فإيجازها في التالي: أخذ العبرة من حياة الإمام (عليه السلام) ، حسن الإصغاء إلى هتاف الحسين (عليه السلام) في خطبه وبياناته المتتالية من يوم أعد لمسيرته المظفرة إلى ساعة استشهاده ، حفظ كلام أهل البيت (عليهم السلام) و التعرف على مناهجهم في الحياة ، إقامة الحجة لله (جل جلاله) على عباده و أخيراً اختيار ما نتخذه من موقف و أخيراً وليس آخراً قام السماوي بتوضيح مغازي الثورة الحسينية و بعض الصور البطولية من صفحات حياة الإمام الحسين (عليه السلام) و ما يجب عليه أن يكون الإنسان المؤمن البطل كما عبّر.[٤٢] وضع الشيخ في آخر صفحتين من هذا الكتاب جدولاً يضم أخطاء الكتاب المطبعية [٤٣] فضلاً عن الكتب الأخرى ، الأمر الذي يدل على دقّة المؤلف بعد كتابته وطباعته للكثيرمن كتبه.

أبدى الشيخ جلّ اهتمامه بقضية الصيام ، بعدما وجد الاهتمام السطحي أو الشكلي بالعبادات و خصوصاً في شهر الصيام ، وكأنه شهر عادي ، كباقي أشهر السنة ؛ خالٍ من المعاني الروحية ،فكانت النتيجة من ذلك ، تأليفه كتاباً عن الصيام و شهر رمضان أسماه " في استقبال شهر رمضان ".[٤٤]

يتكون الكتاب من ٥٦ صفحة ، طبع في مطبعة النعمان في عام ١٩٧١م ( ١٣٩١هـ ) وقام المؤلف باستعراض نص ما تفضل به السيد أبو القاسم الخوئي حول الكتاب في الصفحة الأولى منه ،كما عرض المؤلف دوافعه من نشر الكتاب ، وقال في مقدمته أن البعض طلب منه إصدار إمساكية ينتفع بها أكبر عدد ممكن من المسلمين ، فبيّن الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين الأوقات التي يرتب عليها الشارع الحكيم أحكامه الخاصة ،موضحاً طرق ثبوت الهلال في الأهلة و ثبوت الفجر .[٤٥]

تناول الحديث في هذا الكتاب حول ثلاث نقاط :

الأولى : في ذكر بعض الحوادث الكونية في شهر رمضان و إثبات تقديسه دون الشهور ، والمناسبات الإسلامية.

الثانية : كيف ينبغي الاستعداد لشهر رمضان.

الثالثة : ما هي أعمال شهر رمضان؛ فاستخدم الشيخ في هذا الكتاب طريقة التبويب لعرض مواضيعه فكان العنوان لبابه الأول هو : " شهر رمضان قد أقبل " أما الباب الثاني فعنوانه " الاستعداد له قبل دخوله" و الثالث " أعمال شهر رمضان ".(٤٦)

كثير من الأمور كانت تشغل فكر الشيخ ، فإحدى هذه الأمور هي ملاحظته بعد ذهابه إلى بيت الله الحرام لما يبتلى به الحاج ، وما ينبغي لضيوف الرحمن و وفد الله وحجاج بيته ،لا سيما وهو يعد مؤتمراً عالمياً ينبغي للمؤتمرين و الضيوف فيه التمسك بآدابٍ خاصة ، فقام شيخنا بدوره برسم خارطة تبين ما على الحاج فعله ، في كتابه الموسوم " وفد الله وحجاج بيته الحرام "اذ يقع الكتاب في ٧٦ صفحة و هو من إصدار سلسلة أهل البيت ، وعلى الغلاف تظهر صورة لمكة المكرمة يقوم الناس بالطواف حولها وطبع الكتاب في مطبعة أهل البيت بكربلاء .

يبدأ هذا الكتاب في صفحاته الأولى بعنوان "من تعاليم الإمام الصادق (عليه السلام) في الحج" ثم قام المؤلف بتعريف الحج اعتماداً على المصادر و الروايات ؛ كما قام بتبيان فضل هذه الفريضة الواجبة التي تعد ركناً من أركان الإسلام و فرعاً من فروع الدين ، و تناول تاريخ بناء الكعبة ، وعرّج على لمحات من حياة النبي إبراهيم (عليه السلام) ، وكيف أن الله (تبارك وتعإلى) امتحنه بذبح ولده ونجح بالاختبار، كما بين الغاية من رمي الجمرات وأثرها و الهدف منها ، وربط مناسك الحج المباركة بأصولها التاريخية وتفصيل كلّ منها ليقوم المؤمنون بدورهم في الاقتفاء و الاقتداء بما قام الانبياء به من قبلهم .(٤٧)

تناول الكتاب الحديث عن " مناسك الحج " كما هو العنوان في منتصفه ، فأوضح المؤلف أقسامه و أعماله ، ثم عدّد أعمال عمرة التمتع ، وشرحها بالتفصيل بادئاً "

بالإحرام "،حيث أطلق عليه الواجب الأول ؛ ثم الواجب الثاني الذي أخذ عنوان " في العمرة " ثم " صلاة الطواف " و " السعي " ، والواجب الخامس و الأخير" التقصير "هذا وقد قام المؤلف باستعراض "واجبات الحج" و وضّح كل من هذه الواجبات؛ كما وضع قائمة في الصفحة الأخيرة صوّب فيها أخطاء الكتاب.(٤٨) إلّاأنه لاحظ أن الكتاب لا يفي بحاجة المرأة الحاجّة، فكتب إجابات لأسئلة يمكن أن تحدث لها لمايمكن أن تبتلى به بصورة واضحة ودقيقة، فقدجمع هذه الأسئلة وقام بنشرها في كتابه المعنون بعنوان "مع المرأة الحاجة إذا فاجأها الطمث"(٤٩).

كتب الشيخ كتاباً حول الصلاة ، فنظراً لسريان الجهل و انتشاره و الأمية بين العشائر أكثر من المدن ، وعدم التمكن من الوصول إلى المعلومة (٥٠) كُتب هذا الكتاب بأسلوب حواري قصصي لسهولة هضمه وفهم معانيه ، والغاية منه ترسيخ الصلاة في الإذهان ، فيقوم الشخص الذي يتمكن من القراءة ، بقراءته لمن لا يتمكن ؛إذ كتب بأسلوب المحادثة والحوار بين شخصين هما محمد وجواد ، يقوم أحدهما بإيصال المعلومة للآخر حول فضل الصلاة و الأحاديث الواردة عن فضلها و ثوابها والعقاب لمن تركها ، فقام المؤلف باستخدام أسلوب أدبي رصين يجذب القارئ والسامع لهذا الحوار ، معتمداً في ذلك على كتب كوسائل الشيعة فضلاً عن غيرها .

اتخذ الشيخ محمد مهدي السماوي عنوان " مرشد إلى الصلاة " عنواناً لكتابه الواقع في ٧٣ صفحة ، قام بطباعته في النجف بمطابع الغري الحديثة في عام ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ) وهو من ضمن سلسلة " من هدى أهل البيت مبيّنا فيه فضل الصلاة في حوار يدور بين الشخصين في الباب الأول من الكتاب ثم يبدأ الفصل الثاني بعنوان " كيف نتوضأ " فيقوم محمد بشرح الوضوء لصاحبه ، فاستعان المؤلف بالصور التوضيحية التي تعد من إحدى الوسائل التعليمية الناجحة ، فبيّن كل قسم من أقسام

الوضوء بصورة تخص ذلك القسم ،أما الباب الثالث فعنوانه " شروط الغسل " فهو كالأبواب السابقة و الرابع بعنوان " صورة الإذان و الإقامة " ثم الباب الخامس المعنون بـ" صورة التشهد و هو الباب الأخير في هذا الكتاب .[٥١]

عدّد المؤلف بعد انتهاء الباب الخامس الفرائض اليومية و مبطلات الصلاة فضلاً عن آدابها و بعض الأحكام المتعلقة بالصلاة ، ثم بيّن صور الشك التسعة في الصلاة و أخيراً قام بتوضيح سجود السهو والوقت الذي توجب فيه هذه السجدة ، وما على المصلي فعله إذا وقع في الشك.[٥٢]

لاحظ الشيخ محمد مهدي السماوي في إحدى سفراته إلى دولة الكويت تساؤلاً كثيراً حول الإمامة عند المذهب الجعفري ،و الجدل الكثير المثار في هذا الميدان وإثباته في العقيدة ، فما أن حط رحاله بعد السفر و عاد من حج بيت الله الحرام إلّا و بدأ في كتابة كتابه القيم " الإمامة في ضوء الكتاب والسنة " ، الذي طبع في ثلاثة مجلدات [٥٣]والمجلد الأول لا تتجاوز صفحاته ٢٩٠ صفحة ، أما المجلد الثاني فيقع في ٢٤٠ صفحة ، والثالث أكثر من ٢٧٠ صفحة ، و تمت طباعة هذا الكتاب في مكتبة المنهل بدولة الكويت ،في عام ١٩٧٩م (١٣٩٩هـ)و لكل مجلد لونه الخاص .

قام الشيخ بفهرسة هذا الكتاب في مجلداته الثلاثة ، فاتخذ "مسؤولية الحرف " عنواناً لمقدمته في المجلد الأول ، ثم وضع خطة لبحثه مبيناً فيها أمور كثيرة أهمها : تكوين الدليل القاطع لدى الباحث بمعرفة حقيقة الإمامة والاعتقاد بها ، وذلك بعدة طرق ،وضحها في خطة بحثه ؛ ثم ذكر المصادر المقطوع بها في تحديد المراكز العليا للمسلمين ، من أ- القرآن الكريم و ب- السنة النبوية وبيّن كل منهما مستخدماً الأمثلة في ذكر الإمامة [٥٤]،كما تقول الآية الكريمة (( الله أعلم حيث يجعل رسالته )). [٥٥]

اعتمد الشيخ في كتابه على مصادر أسماها الكتب الجامعة في تحقيقها ، وخص بالذكر منها غاية المرام للسيد البحراني و مؤلفات نجم الدين العسكري و المراجعات

للسيد عبد الحسين شرف الدين العاملي الموسوي و الغدير للشيخ العلامة عبد الحسين الأميني وكتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة لمؤلفه السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي .[٥٦]

يتلخص الكتاب في مجلده الأول : حول مسؤولية الرسل في تحديد الأوصياء و من هم بعدهم ، عقلاً ونقلاً ،كما أن الحاكمية هي حق محض لله تعالى ، فحولها بدوره إلى رسله ثم عن طريقهم إلى خلفائهم ؛ ثم ركز الشيخ في مجلده الثاني على : خمس آيات قرآنية و ما أثير حولها من الشبهات و الإشكالات ،و أجاب عنها بصورة ناصعة و جميلة ، أما المجلد الثالث ، فدار الكلام فيه حول : اختيار خمسة أحاديث نبوية شريفة من السنة النبوية ، وقام الشيخ بإيضاح دلالاتها سنداً و متناً مع رفع الشبهات عنها ، فأخيراً ، هو كتاب يكفي لمن أراد أن يعرف الإمامة حقاً ، ويتوصل إلى الاعتقاد بها بصورة لا غبش فيها و لا إبهام ولأهمية هذا الكتاب ، تمت ترجمته إلى اللغة الفارسية على يد السيد حميد رضا اژىر و السيد حسين صابري ، وقامت مؤسسة الدراسات والبحوث الإسلامية بالعتبة الرضوية بمشهد المقدسة بطباعته على نفقتها في عام ١٩٩٥ م (١٤١٦هـ)و أصبح عنوانه " امامت در پرتو كتاب وسنت " ، في مجلد واحد ، يقع في ٥٧٢ صفحة ،[٥٧] كما تمت الإشارة إلى هذا الكتاب في مصادر عدة ، فضلاً عن اختياره ، و الاعتماد عليه مصدراً من المصادر الأساسية في مؤلفات عدة. [٥٨]

كانت تلك هي الكتب المطبوعة والمنشورة للشيخ محمد مهدي السماوي .

**- الكتب غير المنشورة**

اعتقد الكثير من الذين لهم معرفة بالشيخ محمد مهدي السماوي أن كتبه غير المنشورة كثيرة فاتفقوا جميعاً أن ما خفي كان أعظم مما نُشر؛ و ذلك لمنعها من قبل الرقابة آنذاك ،ثم قامت الرقابة بمصادرتها بعد استشهاده، [٥٩] فقد دأب حزب

البعث و على رأسه الرئيس العراقي السابق صدام حسين على منع كل ما لا يتفق مع خطواتهم و مبادئهم و أفكارهم ، فقد جاؤوا بعناوين جديدة برّاقة تسلب النظر و تستهوي النفوس مثل الوحدة ، الحرية ، الاشتراكية ، فما يفهم منها أنهم سيجعلون الناس تعيش في فردوس موعود .

وقد حدد قانون المطبوعات العراقي لعام ١٩٦٨م(١٣٨٨هـ) و المعروف بالقانون الرقم ٢٠٦، سقوف التعبير الثقافي و السياسي، [٦٠] فكتب الشيخ التي طبعت لم توافق عليها الرقابة ابتداءاً و إنما بعد المنع ، بتدخل من قبل الوسطاء و العلاقات ، فكانت تتم الموافقة على طبعها ؛ لكن الكتب التي لم تتم الموافقة على نشرها كان يتم تهديد أصحابها بعدم نشرها في أي مكان خارج العراق ؛ ومن ضمن الكتب والأمثلة التي مُنعت طباعتها لعدم حصول الموافقة على ذلك هو كتاب بعنوان " تنبؤات القرآن الكريم ".[٦١] الذي جاء به أحد أصدقاء الشيخ طالباً رأيه فيه ؛ فقد كانت إجابته أن الكتاب لم يستوفِ المطالب ، وربما جمعه المؤلف و ألفه من وجهة نظره الخاصة ، فقام الشيخ بتنقيحه ، وكتابة مقدمته ، فضلاً عن إضافة الكثير من الحقائق له ،و كانت المقدمة التي كتبها الشيخ تفوق أربعة أضعاف ما كتبه المؤلف ، بأسلوب أكثر شمولية ، استيفاءاً لما يحتاجه الإنسان المسلم في كل معان و موارد حياته ؛ و من الجدير بالذكر أنه حاول طباعة الكتاب مع المقدمة ، حتى لا يبخس حق الرجل ، إلّا أن الرقابة منعت حق الاثنين ؛ و هددت بعدم طبع الكتاب في أي مكان آخر ، على الرغم من الوساطات ، حتى التي كانت من قبل شخصيات بعثية متنفذة ، فبقي الكتاب في بيت الشهيد حتى قامت السلطات بإعدامه ؛ فبعد ذلك اليوم ، صادرت البيت ، وما يرتبط به ، فضلاً عن مكتبته الخاصة ، التي كانت تحوي الكثير من مؤلفاته و مخطوطاته و آثاره و أشعاره ، كما أن هنالك بحوثاً أخرى منها ما

يشبه المذكرات ، ومجموعة من الدروس والتعليقات و الحواشي التي أصبحت بيد رجال ما عرفوا قدرها وقد قاموا بإتلافها ، فمنها كتب عن سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) و الأئمة المعصومين (عليهم السلام) من بعده ، فكانت لديه النية لإكمال السلسلة الآنفة الذكر " من هدى أهل البيت "[٦٢] إلا أنها فقدت آنذاك .

لا يهمنا في هذا المطلب إحصاء أو تعداد ما كتبه الشيخ السماوي ، لأن هذا يكاد ينحصر بموقفه و آراءه فكان من طبيعته عدم التصريح عن مكنون سره و عن ما يضمره قلبه ، فلا يخبر به أحداً ، إلا بعد اكتمال المشروع الذي يخطط له ، و يقوم بطباعة الكتب التي ألفها مسبقاً ، مقاتلاً من أجلها لوحده ، وذلك قد يرجع إلى عدم رغبته في إزعاج الآخرين ، أو لأنه كان يرى في نفسه الكفاية لهذا الأمر، وايجازاً يمكن القول بأن أعماله غالباً كانت تظهر بعد طباعتها على الورق ، أو من خلال معاناته و مجابهته من قبل الرقابة و السلطات .[٦٣]

لم يكن الشيخ السماوي راغباً في الكتابة ، وقد يستغني عن مشروعه هذا بقيام غيره به ،إلا أنه كان يكتب بدافع يهدف إلى كتابة منهجية ، من أجل إيضاح حقيقة واضحة تتجلى لكل ذي قلب سليم ، قائماً بفتح المنغلقات و إيجاد الدواء عند استفحال الداء ، في الوقت الذي تكثر فيه الشبهات والإشكالات ، فكانت الطباعة هي آخر السبل التي يستخدمها لإيصال الأفكار و التعاليم السماوية ، بعد أن يجد انغلاق الأبواب أمامه من أجل القيام بهذا العمل[٦٤].

يعد الشعر من أعمال الشيخ الأخرى التي لم تنشر ، ولم يتمكن أحد من الاحتفاظ بأشعاره خوفاً من السلطة الجائرة ، فكانت إحدى معالم البيئة التي تربى بها الشيخ هي الشعر والأدب ، فالشعر كان يجري على ألسنة الكثير من رجالاتها بلا تكلف. وينبغي التفريق بين الشاعر وبين من يكتب الشعر، إذ أن هنالك قيود في الأوساط العلمية في النجف الأشرف لا ترتضي للعالم أن يكون شاعراً بدعوى أن

الشعر " منقصة للعالم و مكمّل للناقص " ، فالعلم أولى مرتبةً من العنوان الشعري ، وبتعبير آخر أن العلم مطلوب بذاته و الشعر يأتي عرضاً ، وقد يعود السبب لعدم اهتمام الشيخ بتجميع ديوانه الشعري وطباعته كباقي كتبه ،لهذا الأمر[٦٥].

كان الشيخ يكتب الشعر ، إلا أنه - و للأسف - لم نعثر على ما كتبه ، اذ ذهب مع كتبه ومخطوطاته و آثاره ، فقد جرى على الألسن مطلع قصيدة يرثي بها جده و أباه وهي:

طــودان مـن علــم ومـن ايمــان وفــدا عــلى باريهــما الديّــان[٦٦]

تم العثورعلى صفحات خطها الشيخ بيده في ١٤ من شهر شعبان لعام ١٣٧٨ هـ المصادف لـ ٢٣ من شهر شباط عام ١٩٥٩ م ؛ وقد كتبت الكلمات بمناسبة مولد الإمام المهدي المنتظر ، لإلقائها في حفل أقيم في مدينة النجف الأشرف بهذه المناسبة ؛ وقد قام الشيخ عز الدين الجزائري بالاحتفاظ بهذه الصفحات فيما بين الأوراق التي كان يحتفظ بها في خزانته ؛ وقد قام محمد تقي بن الحاج علي بن محمد علي الدخيل بتزويد نجل الشيخ مهدي بها.[٦٧]

قام الشيخ بعد الحمد والثناء و الصلاة على محمد (ﷺ) وآله الأطهار (عليهم السلام) .بعرض حديث منقول عن الإمام زين العابدين وهو:( نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة...)[٦٨]وبيّن فحواه ، مستعيناً بالشواهد التاريخية، ثم قام بربط الموضوع بمحاضرته قائلاً: "ما أحوج مجتمعاتنا الإسلامية اليوم إلى مجالات أرحب ، تلقى فيها بحوث عقائدية حرة ، تتناول فيما تتناوله مسألة الإمامة بروح رياضية مرنة ، وذهنية متفتحة واعية ، وعقلية متطلـعة يقظة ، ليكون المنطق نزيهاً و لابد أن تصل إلى نتيجة طيبة توحد الكلمة بعد الشتات ، وتجمع الشمل بعد التفرق " ،ويقول الشيخ السماوي : " إنما قلت بحوثاً لأن الكلمة لا تجدي ، فيلقيها أديباً معبراً عن مشاعره و أحاسيسه في مناسبة خاصة ،و الوسواس والشكوك التي يعانيها الشباب اليوم من

جراء ما خلفته لنا القرون السحيقة من جهة و العوامل التي اصطلحت على غفلة ذلك في أذهانهم و غرس كل ما يبعث على التشكيك و الاستهانة بالمقدسات الإسلامية و المثل والقيم التي أكد عليها دين الله الخالد من جهة أخرى" .

كما قام الشيخ السماوي بعد ذلك بإيضاح كلمة لغلادستون-gladestone-[٦٩]، مبيناً أبعادها عندما قال : " لا يمكن أن يتم لبريطانيا الاستعمار في الشرق الإسلامي ، مادامت الكعبة عامرة بروادها و مادام المسلمون متمسكين بكتابهم ، وعملاً بنصيحته ، فقد أعدّ المستعمرون برامجهم من أجل القضاء على ذلك مستخدمين كل ما في وسعهم من محاولات "[٧٠].

عُد الشيخ السماوي التأخر الحاصل اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية هو من جراء "مباذل الصهيونية الخبيثة و المؤامرات الملحدة " وبيّن العلاقة القديمة بين المجتمع الغربي والمجتمع الإسلامي ، ومدى تأثر الأخير بالأول ، وفي آخر خطبته خطب قائلاً : " ما أحوجنا إلى نهضة إسلامية بناءة يعمل فيها المؤمنون المخلصون على بث المفاهيم الإسلامية الصحيحة ، من أجل تكوين جيل اسلامي واع ، يدرك مسؤوليته بعمق ، ويؤدي واجبه بدقة و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ... فلنتذكر تساهلنا في واجبنا ، ولنتصارح فيما بيننا ، فنحن إذا تصارحنا تفاهمنا ، وإذا تفاهمنا التقينا .

بعدما تم الحصول على الصوت المسجّل للشيخ السماوي تبيّنت أموراً عدة منها : أن الشيخ السماوي كان ينبه دائماً المؤمنين من حوله ، و يبيّن مدى خطورة إسرائيل على الإسلام و المسلمين ، مستشهداً بالآيات القرآنية ،موضحاً عداءهم للمسلمين وذلك في الآيات التالية:

(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)(٧١)

وقال تعالى : ( قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) (٧٢)

كما قال في كتابه الكريم : ( وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ )(٧٣)

كما كان الشيخ السماوي يستنكر دائما الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية ، ويعدها حرباً معلنة ، لابد من التصدي لها وردّها بأشد قوة ، ثم بيّن الشيخ حقيقة الموت و أحقيته ، مخاطباً الحضور بأخذ العبرة ممن كانوا قبلنا وفيما بيننا و قد انهوا سفرهم القصير في الدنيا؛ و طلب منهم الابتعاد عن المحرمات و عدم عبادة المال ، وإن كان الإنسان فقيراً فلابد له من ترك الأموال مع فقره المدقع ، إن كانت من مصدر غير شرعي ، و طلب منه التوكل على الله تعالى و عدم طلب شيء من أحد أبداً مهما قل و صغر قائلاً : ( لا تعبدوا الفلس ، بل أعبدوا الله ربكم و لا تنسوه ، فخلقنا لعبادته و التقرب منه .) و بيّن طرق التقرب لله تعالى والتوسل به،وعدّ أهل بيت النبوة (عليهم السلام) واسطةً فيما بين البشر و الله الواحد المعبود؛ فقال: (من العقل و الدين أن لا يطلب الإنسان شيئا إلا من الله (عزوجل) ، و من أولياءه الصالحين ، كالنبي (ﷺ)وأهل بيته (عليهم السلام) فهم وسائط الفيض والرحمة .) ، وذكر المترجم له أن نتائج التدين سريعة تظهر دنيوياً و أخروياً ؛ فالمؤمن في الآخرة له الأجر و المثوبة ، يبشر بالجنة والحشر مع الصالحين ، أما في الدنيا فهي موفقية في عمله و اعتبار بين الناس ، فضلاً عن العزة في النفس و المحبوبية الاجتماعية ، كما قام الشيخ بالتركيز على عدة نقاط ، من أهمها أثر عقوق الوالدين التي تعد من كبائر الذنوب و نتائجها ، و أهمية الزواج في الإسلام ، موصياً الآباء و

الأمهات بتزويج أولادهم وبناتهم في عمر مبكّر ؛ فقد عدّ الشيخ غالبية المشاكل في المجتمعات الإسلامية نابعة من انتفاء هذا الأمر و عدم الاهتمام به من قبل بعض الأهالي .[٧٤]

**- مشاركاته في المجلات:**

تجمع النجف نخبة من الأدباء والمثقفين فيما بينهم ومساجلاتهم الأدبية بما توحيه قرائحهم الخصبة من آثار أدبية ،ظهرت كتحف فنية اتحف بها العراق والوطن العربي[٧٥]؛ فقد تميزت الساحة النجفية بإصدار الكثير من المجلات ، فضلاً عن الصحف ، منذ العقد الأول من القرن العشرين ، إذ أثرت الصحافة كثيراً في خلق الوعي الفكري لأبناء النجف الأشرف ،[٧٦] وكان الشيخ محمد مهدي السماوي أحد هؤلاء الأدباء و الكتاب الذين كتبوا مقالات عديدة في مجلات نجفية بثت الوعي الفكري و الإسلامي بين مريديها وقراءها.[٧٧] ومن المجلات التي كان له بعض المشاركات فيها : مجلة الأضواء ، مجلة الإيمان ومجلة النجف.

تعد "مجلة الأضواء" الناطقة باسم جماعة العلماء من الأدوات المهمة لنشر الثقافة الإسلامية ومن خلالها تم التركيز على أنّ الإسلام عقيدة ونظام صالح لإدارة الحياة وحل مشاكلها [٧٨]، فقد صدر عددها الأول في شهر شباط من عام ١٩٥٩ م المصادف لشعبان ١٣٧٨هـ ،[٧٩] وقد ذكر على أعلى غلاف هذا العدد بأنها طبعت بإجازة الحاكم العسكري العام بكتابه المرقم ٥٩٦.إلا أنه ذكر الزميل رحيم عبد الحسين العامري أنه صدر العدد الأول منها في تاريخ ١٩٦٠/٦/٩م المصادف لـ١٣٧٩/١٢/١٤[٨٠] لعدم تأكده واطلاعه على هذا العدد.

كتب الشيخ محمد مهدي السماوي مقالاً بعنوان "أساس العمل" في العدد الأول الصادر عن مجلة الأضواء . فيبين في مقاله "التفكير" و عرّفه أنه : " الأساس الذي تبنى عليه أعمال الإنسان وجميع تصرفاته ، وتقوم عليه الآراء والمعتقدات"، ثم قام

بتصنيف طرق التفكير وقال " التفكير طريقتان : الطريقة العلمية و الطريقة الاستسلامية " مبيناً كل من هذه الطرق واستعان بأمثلة عديدة لتوضيح الطريقتين ، وفي نهاية المقال أعطى استنتاجه ،معداً أن : "الإسلام هو الداعية الأولى و الباعث الأول نحو الطريقة العلمية المركزة،"[٨١] أما "مجلة الإيمان" التي كانت تصدر ما بين عامي ١٩٦٣ – ١٩٦٨م (١٣٨٣- ١٣٨٨هـ) ويعد صاحبها الشيخ موسى اليعقوبي[٨٢] فقد أولت اهتماماً خاصاً بقضايا اجتماعية وأخرى اقتصادية خصت محيطها الاجتماعي ، فضلاً عن اهتماماتها بموضوعات العقائد والتاريخ والأدب ،كما وجد الكثير من مقالاتها الأخرى اهتمت اهتماماً كبيرا في الجوانب الأخلاقية والدينية والاجتماعية[٨٣].

وعلى هذا فقد تنوعت مقالات "الإيمان" في مضمار تعريف قرائها بحقول معرفية متنوعة فلسفية وعلمية وأدبية[٨٤]، فعلى سبيل المثال نشرت مقال حمل عنوان"الإمام علي (عليه السلام)وفلسفة التوحيد"،للشيخ محمد مهدي السماوي،بينت فيه العلاقة الجدلية بين شخصية الإمام(عليه السلام) الفذة وفلسفة التوحيد فقد وضّح المقال:"الركيزة الأساسية للدين الإسلامي الحنيف وجوهرالعقيدة الإسلامية"[٨٥]وقد لمّح الشيخ في نهاية مقاله بكلمة "يتبع"، أي أنه كتب سلسلة مقالات تحت ذلك العنوان ، وقد تتبع الباحث ذلك فوجد أنه استمر لإكماله في أعداد أخرى ، واصفاً شخصية الإمام (عليه السلام) كالآتي:" فمن أهدافه وشؤونه الأساسية تتمثل "بتوجيه العقول" وإرشادها إلى معرفة الله تبارك وتعالى وتوحيده ؛ وقد عمل أهل البيت (عليهم السلام) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى تعميق الرسالة المحمدية فكرياً وروحياً وسياسياً في الأمة من أجل تحصين صفوفها وتقوية قدراتها والقضاء على الانحراف الموجود في المجتمع الإسلامي وحكمه وفق السنة السماوية ، فقد برزت بعض الادعاءات التي تؤكد أن

الإيمان في عهد الإمام علي (عليه السلام) كان يعتمد على التعبير البسيط وهذا بحد ذاته جهل وتحامل على أصحاب المنطق والبيان والفلسفة ،لاسيما ان العرب كان لديهم آلياتهم الكلامية والعقلية في بيان قضية "التوحيد" ولابد من توفر البيان والقدرة على التوضيح الجلي ،وإن قوة إيمان المسلم بمقدار معرفته بالتوحيد ."[٨٦]

ختم الشيخ محمد مهدي السماوي هذا المقال " الإمام علي (عليه السلام) وفلسفة التوحيد " في العدد الخامس و السادس من مجلة الإيمان ولم ينشر موضوعاً آخر فيها .[٨٧] إلّا أنه نشر له موضوع بعنوان " وسائل المعرفة في الإسلام" في مجلة النجف بعددها الثاني للسنة الخامسة الصادر في تشرين الثاني ١٩٦٢م المصادف لجمادي الثانية من عام ١٣٨٢هـ ؛ فعرف المعرفة بقوله : " هي كل المعارف الإنسانية التي حصل أو يحصل عليها الإنسان من علم و فلسفة و غيرهما ، وإن كانت في حد ذاتها مختلفة من حيث القيمة ، فالتي تكون أساسها الخرافة و الشعوذة تختلف بطبيعة الحال عن المعرفة المحصلة من مصدر صحيح وفق منهج علمي منتظم، وهي معرفة تصديقية وتصورية ."ثم بيّن المعرفة الإسلامية ، وصنف وسائل المعرفة إلى ثلاثة أصناف معرفاً إياها :"هي الطرق التي تحصل بها المعرفة"، فقسمها إلى: العقل، الحس والحدس؛ وقام بتوضيح آراء المدارس المعرفية، كما بيّن الفرق بين الوحي للنبي وبين غيره من الحالات ،فقال: "يظن البعض من الباحثين أن الإسلام يعد(الوحي)هو الطريق الوحيد لتقبـــل الدعوة الإسلامية ، بكل ما فيها من أصول الاعتقاد و غيرها ، وقد أكد الغربيون على ذلك تأثراً بالمسيحية الموجودة عندهم ، وقد حكموا على الأديان كلها بذلك ، ولم ينصفوا بحكمهم في هذا ،" [٨٨] ثم ذكر رأياً للعلماء في مسألة "النظر والمعرفة " و وجوب الاستدلال و البرهنة للوصول إلى اليقين في أصول المعتقدات ، كما جاء في القرآن الكريم من حث على اتباع العلم و المعرفة ، فتطابقت الآراء مع رأي العقلاء ؛ وخرج الشيخ بنتيجة هي :" أولاً - وجوب النظر و المعرفة

في أصول العقائد ، ولا يجوز تقليد الغير فيها ، ثانياً – إن هذا الوجوب عقلي قبل أن يكون شرعياً ، أي لا يستقى علمه من النصوص الدينية وإن كان يصح أن يكون مؤيداً بها بعد دلالة العقل ؛ فمصدر هذا الوجوب هو العقل لا الشرع ، كما حرص الشيخ على الإلمام بالموضوع ، وتوصيل المعلومة للقارئ من جميع أوجهها ودرس الموضوع على رأي علماء الغرب و المسلمين و أساتذة الفلسفة الحديثة فضلا عن الرأي الماركسي ، فاعتمد على مصادر كثيرة في هذا البحث ككتاب عقائد الشيعة للشيخ محمد رضا المظفر و مشكلات الفلسفة للدكتور صالح الشماع و كتاب ( الله ) لعباس محمود العقاد وهو كتاب في نشأة العقيدة الإلهية ، فضلاً عن المصادر الكثيرة الأخرى ، واستخلص الموضوع في خلاصته قائلاً : إن الإسلام لا يؤمن بالوسيلة الواحدة لمختلف مجالات المعرفة و أقسامها ، فالعقل و الحس و الحدس و الإلهام كلها وسائل للمعرفة بقسميها التصوري والتصديقي.[٨٩]

نشرالسماوي موضوعاً آخر بعنوان " صلة الفلسفة بالدين و رأي الكندي[٩٠] في ذلك " في المجلة ذاتها في العدد الثالث الصادر في كانون الأول لعام١٩٦٢م ، فقام الشيخ بدايةً بتعريف الفلسفة و مهمتها ،واصفاً إياها عند اليونانيين : أنها " صداقة الحكمة أو حب الحكمة ( الحقيقة) و عرفها الكندي بأنها : " علم الأشياء الأبدية الكلية انيّاتها و مائيّاتها و عللها بقدر طاقة الإنسان " أو "مجموعة من الأبحاث التي تستعمل التعميم في دراستها للكون " ؛أما مهمتها فهي : "إقامة حلول صحيحة لمشاكل الإنسان الفكرية ، وتخطيط أنجح السبل لتكوين إنسان أفضل ، ومجتمع أفضل ." ثم عرّف الدين و وظيفته التي ينبغي أن يؤديها في الحياة ، لتسهل الإجابة كما قال " عن صلة الدين بالفلسفة وعدمها " ؛ كما بيّن الصلة بين الفلسفة والدين ، واستعان برأي بعض الفلاسفة بهذه الصلة ، وخرج في نهاية المقال بنتيجة و هي كالآتي :"

فالفلسفة تلتقي بالدين من حيث الوسائل ، و معنى الفلسفة و غرض الفلسفة فغايتها من الناحية النظرية إصابة الحق ، و من الناحية العملية العمل بالحق ، وكذلك هذه أغراض الدين .

و مادامت الفلسفة تقر بالوحي وسيلة ضرورية للمعرفة لتكميل الإنسان فليس ما يمنع أن يكون الإنسان متديناً فيلسوفاً ، أو فيلسوفاً متديناً في آنٍ واحد ، فلم ير الكندي تناقضاً مع الدين ، ولا يرى ما يمنع من الفلسفة في قواعد الدين" . فقد عد الشيخ " الكندي" عالماً مسلماً و فيلسوفاً مظلوماً من جراء ظلم بعض الباحثين و المؤرخين له بقولهم: " إنه يهودي أو مسيحي أو غير ذلك من الأحكام الصادرة بحقه دون تأمل و تمحيص للحق ". و أما في بعض نظرياته الأخرى التي قد تأثر فيها بالأطر الفكرية السائدة في عصره أو في ثقافته مما لا يقره الإسلام في تصوره للكون و الحياة ، فعدّه الشيخ من هذه الناحية أنه " إنسان غير معصوم ".[٩١]

اشتمل ما نشر للشيخ السماوي من كتب مطبوعة و مواضيع منشورة في مجلات عدة على أبدع أفكاره وابتكاراته، وهو من أحلى ثمار هذا الذهن الوقاد الباحث والمبدع ،[٩٢] فقد ضمّن مؤلفاته روايات تاريخية ، قد لا يتوفر بعضها في المصادر الأخرى ، وكثيراً ما استشهد بالتاريخ الإسلامي في مروياته تحاشياً لرقابة السلطة القائمة ، بأسلوب أدبي فقهي رائع.

## هوامش البحث

(١)محمد حسين الصغير(صديق الشهيد)، مقابلة شخصية، النجف الأشرف، ٢٠١٢/١/١٨؛محمود المظفر(زميل الشهيد و رئيس جمعية منتدى النشر في النجف حالياً)، مقابلة شخصية ، النجف الاشرف ،١٠١١/١٠/٢٧.

(٢) محمد علي محمد مهدي (ابن الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ،مدرسة العلوم الإسلامية ،٢٠١٢/١/١.

(٣) تمت مصادرة أعداد كبيرة من كتب المؤلف المنشورة ، التي كان يحتفظ بها في أماكن عديدة كمكتبة الإمام الحسين (عليه السلام) و برانيته، وتم اتلاف و حرق الكثير منها ،إذ كانت السلطة تعاقب من يحتفظ بأي نسخة من كتبه وتعتبره عدواً لها ، لهذا يتم اعتقاله - حيث يلاقي أشد أنواع التعذيب – وتصل العقوبة في بعض الأحيان إلى الاعدام. المصدر نفسه.

(٤) كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩م، مج ٣،ط٢، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٣٤٢- ٣٤٣.

(٥) صباح نوري المرزوگ ، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين(١٩٧٠- ٢٠٠٠م)، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٤٨٣.

(٦) صاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين و علماء و طلاب الحوزة العلمية لشيعة بلد المقابر الجماعية " العراق" ( ١٩٦٨- ٢٠٠٣م )،تحقيق محمد الحسيني ، ج٢ ، لندن ،٢٠٠٥ ، ص ١٤٦٦.

(٧)كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكرو الأدب، بيروت ،١٩٩٩، ص ٦٧٢؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٨)كوركيس عواد ، المصدر السابق، ص ٣٤٢.

(٩)صباح نوري المرزوگ ، المصدر السابق ، ص ٤٨٤.

(١٠) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ محمد حسين الصغير ، مقابلة شخصية.

(١١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(١٢)حسين البحراني ، الطريق إلى الله ، تقديم مهدي السماوي ، ط٣، طهران ، (د.ت) ، ص ٣.

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٤، ٦، ٧.

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٦ – ١٥.

(١٥) سورة القلم ، اية ٤.

(١٦) حسين البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٥-١٦.

(١٧)هو الشيخ عبد الهادي بن الشيخ أحمد ال عبد الرسول ، عالم فاضل استقر في مدينة البطحاء ، عاملاً بوظيفته كمرشد ديني و واعظ وامام ، فمازالت هذه المنطقة تحتفظ له بالمحبة و الوفاء ،ومازال الناس و المؤذنون يتذكرونه . محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(١٨) حسين البحراني، المصدر السابق ، ص ١٧- ١٨.

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٢١- ٢٣.

(٢٠) فاروق محمود الحبوبي ( صديق ونائب الشهيد في تنظيم حزب الدعوة الفرع الخيطي الخامس)، مقابلة شخصية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٢/١٠/٢٧.

(٢١) يظهر هذا العنوان على كتب عديدة من مؤلفات الشهيد ، إذ كان ينوي أن يكمل هذه المسيرة حول أهل بيت النبي (ﷺ)الأثني عشر (عليهم السلام) ،الا أن مداده جرح مشاعر أعدائه ، حتى قاموا باعتقاله و من ثم قتله .المصدر نفسه.

(٢٢) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٢٣) رَوى المحدثون هذا الحديث بصيغ متفاوتة من حيث اللفظ، إلا أن النصوص تتحدّ في المعنى والمضمون ، ودلّ هذا الحديث على أحقية أهل البيت (عليهم السلام) في الإمامة والخلافة ووجوب اتباعهم وطاعتهم بعدوفاة الرسول محمد(ﷺ). محمد يعقوب الكليني ، الكافي في علم الدين ،مج ١ ، ط٥، قم ، ١٩٨٣، ص ٢٨٦.

(٢٤) مهدي السماوي ،من هدى أهل البيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة ، ط٢، النجف ، (د.ت) .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٢- ٨.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص ١١ ،١٥ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٤١، ٦٤.

(٢٧) مهدي السماوي،من هدى أهل البيت أمير المؤمنين عليه السلام لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة،ص ١٥-١٧.

(٢٨) مهدي السماوي ، الإمام علي في ذكرى الغدير ، بغداد ، ١٩٦٥، ص ٣- ٧.

(٢٩) مهدي السماوي ، أمير المؤمنين من خلال السيرة النبوية ، ط٢ ، بغداد ،١٩٦٦، ص ٢- ٤.

(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٩-١٦.

(٣١) مهدي السماوي ،أمير المؤمنين من خلال السيرة النبوية ، ص ١٧- ٢٥.

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦- ٣٤.

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٣٥- ٧٤،٧٥- ١١٢.

(٣٤) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

(٣٥) مهدي السماوي ، من أسرار التشريع الإسلامي ، النجف الأشرف ، ١٩٦٥ ، ص ٣-٤.

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٤، ٦.

(٣٧) مهدي السماوي ، من أسرار التشريع الإسلامي ،ص ٧٥.

(٣٨) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

(٣٩) مهدي السماوي،مع الحسين (عليه السلام) لمحة موجزة حول ثورته المباركة،النجف ، ١٩٦٨، ص ٢-٤.

(٤٠) المصدر نفسه ، ص ٤٧-٤٨.

(٤١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

(٤٢) مهدي السماوي ، مع أنصار الحسين (عليه السلام) في زيارة الأربعين ، النجف ،١٩٧٢، ص٤-٢١،١٣- ٣٦.

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٣٨- ٣٩.

(٤٤)محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٤٥) مهدي السماوي ،في استقبال شهر رمضان ، النجف الأشرف ، ١٩٧١، ص ٥- ٧ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٨- ١١،١٠ ، ٣٠ ، ٣٥.

(٤٧) مهدي السماوي ،وفد الله وحجاج بيته ، كربلاء ، ١٩٧٤ ،ص ١١،٥- ٤٦.

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ٤٧ – ٦٤،٦٥- ٧٦.

(٤٩) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٥٠)المصدر نفسه.

(٥١) مهدي السماوي ، مرشد إلى الصلاة ، النجف الأشرف ، ١٩٧٤، ص ٢- ١٩،١٩-٥٠.

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ٥٠ – ٧٣.

(٥٣)محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.

(٥٤) مهدي السماوي ، الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص ٥ – ١٥.

(٥٥) القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، الآية ١٢٤.

(٥٦) مهدي السماوي ،الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، ص ١٦-١٧.

(٥٧) مهدى سماوى ، امامت در پرتو كتاب وسنت ،چاپ اول ، مشهد ،١٣٧٤ش(١٩٩٥م) .

(٥٨) هنالك الكثير من المؤلفات التي اعتمدت الكتاب منها : محمد بيومي مهران ، الإمامة وأهل البيت ، مج٣ ، طهران ،١٩٨٩ ، ص ٢٠، ٣٨ ،٥٧ ،٦٢ ،٧٤ ،٧٦ -٧٧، ٨٥؛ مج٢، ص ٤٥٩ ، ١٠٧ . و هنالك مصادر أشارت بأهمية هذا الكتاب فمنها: حسين بركة الشامي ، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٥١٨ ؛ المنتدى الثقافي العراقي في لبنان ، المرجع الديني الشيخ محمد أمين زين الدين ،( د.ط) ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨، ٣٦.

(٥٩) سلمان محمد رضا عبد الحسن (شقيق الشهيد)،مقابلة شخصية،السماوة،٢١ الحيدرية /٢٠١١/١١؛محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية ؛ محمد حسين علي الصغير ، مقابلة شخصية.

(٦٠) حازم صاغية ، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩٩-٢٠٣.

(٦١) المصدر نفسه ؛أحمد محمد السماوي ،ال شيخ عبد الرسول بين العلم والأدب ،النجف، ٢٠٠٤، ص ٤٠- ٤١؛محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.

(٦٢) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية؛ سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية.

(٦٣) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٦٤) المصدر نفسه ؛ فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية؛ حميد عبد علي (أحد طلاب الشهيد والمتأثرين به) ، مقابلة شخصية ، السماوة ، ٢٠١١/٩/١٣.

(٦٥) كاظم محمد علي شكر ، حقيبة نجفيه ،ج٢،مؤسسة كاشف الغطاء العامة،(د.ت)،ورقة٩١-٩٣؛محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٦٦) أحمد محمد السماوي ، المصدر السابق ، ص ٤٢؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٦٧) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٦٨) الحديث منقول من: سليمان الحسيني البلخي القندوزي ، ينابيع المودة ،مج١،ط٣، الهند ، ١٩٧٦، ص١٢ ،٧٦؛مج٣ ص ٣٥٩.

(٦٩) هو وليام إيوارت غلادستون ١٨٠٩ -١٨٩٨م ،سياسي بريطاني كبير ولد في ليفربول وأصبح زعيم حزب الأحرار ورئيس الوزراء للفترات (١٨٦٨-١٨٧٤) و (١٨٨٠-١٨٨٥) و (عام ١٨٨٦) و (١٨٩٢ - ١٨٩٤) ،كما عدّ أعظم سياسي بريطاني في القرن التاسع عشر ، وعندما تولى اخر حكومة له كان عمره يناهز ٨٢ عاماً وبذلك عدّ الأكبر سناً في تاريخ بريطانيا وهو في منصب رئاسة الوزراء . jon morley,the life of William ewart Gladstone,pt1,first ed,London,mcmillanco,1903,p4,21,97.

(٧٠) محمد أسد ، الإسلام على مفترق الطرق ، ت عمر فروخ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٣٩.

(٧١) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية ٨٢.

(٧٢)القران الكريم ، سورة آل عمران ،الآية ١١٨، ١١٩.

(٧٣) سورة البقرة ، الآية ١٢٠.

(٧٤) شريط مسجل صوتي ، الشيخ محمد مهدي السماوي ، جامع الحيدرية .

(٧٥) أنـيس الخـوري المقدسـي ،التيـارات الأدبيـة في العـالم العربـي المعاصـر، بـيروت، ١٩٦٧،ص٤٥-٤٨.

(٧٦) علاء حسين الرهيمي ،المجلات والصحافة النجفية ، موسوعة سلسلة الأعلام و الفكر في الكوفة ، النجف الأشرف ، ١٩٩٩، ص ٦١.

(٧٧) علي فليح علي باجي الفتلاوي ، مجلة الايمان ١٩٦٣ – ١٩٦٨دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب- جامعة الكوفة ،٢٠١٠، ص ٥٣، ٩٦.

(٧٨) رحيم عبد الحسين عباس العامري ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥ ـ ١٩٦٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص ١٦٧.

(٧٩) مجلة الاضواء ، العدد ١ ، النجف ،مطبعة النعمان ،شباط ١٩٥٩ ، ص١.

(٨٠) اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣، المصدر السابق ، ص ١٦٧.

(٨١) مجلة الأضواء ،المصدر السابق ، ص ٤١-٤٤.

(٨٢) ولد موسى بن الشيخ محمد علي بن الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن الشيخ حسين بن الحاج ابراهيم في مدينة النجف في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٦م (١٣٤٤هـ)، من أسرة عربية نجفية ومن الأسر العلمية والأدبية ، نال الشيخ الرعاية والاهتمام من والده في طفولته ، وتعلم في الكتاتيب النجفيه ، ثم اتجه إلى الدراسة في الحوزة وهو في المقتبل من عمره ، على يد ألمع أساتذة النجف ، حتى عرف في الأوساط النجفية خطيباً فاضلاً وأديباً جليلاً ، ويعد مؤسس و رئيس تحرير مجلة الايمان النجفية . حيدر صالح المرجان، خطباء المنبر الحسيني، ج٤، النجف الأشرف ، ١٩٦٦، ص١٣٠ ؛ محمد اليعقوبي، الشيخ موسى اليعقوبي حياته - شعره ،النجف الأشرف ، ٢٠٠٢،ص١١-٤٨.

(٨٣) علي فليح علي الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص ٦٦.

(٨٤) المصدر نفسه ، ص ٩٥.

(٨٥) مهدي السماوي ، الإمام علي (عليه السلام) وفلسفة التوحيد، مجلة الايمان ،العدد ٧-٨ ،النجف الأشرف ،مطبعة القضاء، نيسان ومايس ١٩٦٤، ص٦٨٤-٦٨٦.

(٨٦) مهدي السماوي ، مجلة الأضواء ، العدد ٣-٤ ، السنة الثانية ١٩٦٥، ص ٣٨ – ٤٧.

(٨٧) المصدر نفسه ، العدد ٥-٦، السنة الثانية ١٩٦٥، ص٦٩-٧٦.

(٨٨) مهدي السماوي ، وسائل المعرفة في الإسلام ، مجلة النجف ، العدد الثاني ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ،تشرين الثاني ١٩٦٢، ص ٣٧- ٣٨.

(٨٩) المصدر نفسه، ص ٣٩-٤٥.

(٩٠) هو يعقوب بن إسحاق الكندي ،(١٨٥-٢٥٦هـ / ٨٠٥ – ٨٧٣م) عالم عربي، برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق الذي كان يعرف بعلم الكلام ، له الكثير من المؤلفات ، ومن مؤلفاته في الفلسفة: الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد، كتاب الحث على تعلم الفلسفة، رسالة في أن لا تنال الفلسفة إلا بعلم الرياضيات . أحمد فؤاد الأهواني ، الكندي : فيلسوف العرب ، القاهرة ، ١٩٦٣،ص ٩-٢٣.

(٩١) مهدي السماوي ، صلة الفلسفة بالدين و رأي الكندي في ذلك ، مجلة النجف ، العدد الثالث ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، كانون الأول ١٩٦٢ ، ص ٤٠ – ٥٧.

(٩٢) فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية ؛ محمد حسين علي الصغير ، مقابلة شخصية .

## قائمة المصادر و المراجع


**أولاً: القران الكريم .**

**ثانياً: المخطوطات :**

١- كاظم محمد علي شكر ، حقيبة نجفيه ،ج٢،مؤسسة كاشف الغطاء العامة،(د.ت).

**ثالثاً: الرسائل والأطاريح:**

١- رحيم عبد الحسين عباس العامري ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥ ـ ١٩٦٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.

٢- علي فليح علي باجي الفتلاوي ، مجلة الايمان ١٩٦٣ – ١٩٦٨دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب- جامعة الكوفة ،٢٠١٠.

**رابعاً: مؤلفات الشيخ محمّد مهدي السماوي ومشاركاته:**

١- حسين البحراني ، الطريق إلى الله ، تقديم مهدي السماوي ، ط٣، طهران ،مكتبة نينوى الحديثة ، (د.ت) .

٢- مهدي السماوي، الإمام علي في ذكرى الغدير ، بغداد ، مطبعة الأزهر ،١٩٦٥.

٣- ==== ، الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، الكويت ، مكتبة المنهل ، ١٩٧٩.

٤- ==== ، امامت در پرتو كتاب وسنت ،چاپ اول ، مشهد ، بنياد پژوهشهاى اسلامى ،١٣٧٤ش(١٩٩٥م) .

٥- ==== ، أمير المؤمنين من خلال السيرة النبوية ، ط٢ ، بغداد ، مطبعة الأزهر ،١٩٦٦.

٦- ==== ، مع أنصار الحسين (عليه السلام) في زيارة الأربعين ، النجف ، مطبعة النعمان ،١٩٧٢.

٧- ==== ، من أسرار التشريع الإسلامي ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، ١٩٦٥.
٨- ==== ،في استقبال شهر رمضان ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، ١٩٧١.
٩- ==== ،من هدى أهل البيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة ، ط٢، النجف ، مطبعة النعمان ،(د.ت) .
١٠- ==== ،وفد الله وحجاج بيته ، كربلاء ، مطبعة أهل البيت ، ١٩٧٤.
١١- ====،مع الحسين (عليه السلام) لمحة موجزة حول ثورته المباركة،النجف ،مطبعة النعمان ، ١٩٦٨.
١٢- ==== ، مرشد إلى الصلاة ، النجف الأشرف ، مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٧٤.

**خامساً: الكتب العربية والمعربة :**

١- أحمد فؤاد الأهواني ، الكندي : فيلسوف العرب ، القاهرة ، ١٩٦٣.
٢- أحمد محمد السماوي ،ال شيخ عبد الرسول بين العلم والأدب ،النجف، ٢٠٠٤.
٣- أنيس الخوري المقدسي ،التيارات الأدبية في العالم العربي المعاصر، بيروت ،١٩٦٧.
٤- حازم صاغية ، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٤.
٥- حسين بركة الشامي ، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة ، بيروت ، ١٩٩٦.
٦- حيدر صالح المرجان، خطباء المنبر الحسيني، ج٤، النجف الأشرف ، ١٩٦٦.
٧- سليمان الحسيني البلخي القندوزي ، ينابيع المودة ،مج١،ط٣، الهند ،١٩٧٦.
٨- كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكرو الأدب، بيروت ،١٩٩٩.
٩- محمد أسد ، الإسلام على مفترق الطرق ، ت عمر فروخ ، بيروت ، ١٩٨٧.
١٠- محمد اليعقوبي، الشيخ موسى اليعقوبي حياته - شعره ،النجف الأشرف ،٢٠٠٢.
١١- محمد بيومي مهران ، الإمامة وأهل البيت ، مج٣ ، طهران ،١٩٨٩.
١٣-المنتدى الثقافي العراقي في لبنان،المرجع الديني الشيخ محمدأمين زين الدين،(د.ط)،بيروت ، ٢٠٠٢.
١٤- محمد يعقوب الكليني ، الكافي في علم الدين ، مج١، ط٥، قم ،١٩٨٣.

**سادساً: الموسوعات والمعاجم:**

١- صاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين و علماء و طلاب الحوزة العلمية لشيعة بلد المقابر الجماعية " العراق" ( ١٩٦٨- ٢٠٠٣م )،تحقيق محمد الحسيني ، ج٢ ، لندن ،٢٠٠٥.
٢- صباح نوري المرزوگ ، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين(١٩٧٠- ٢٠٠٠م)، بغداد ،٢٠٠٢.

٣- علاء حسين الرهيمي ،المجلات والصحافة النجفية ، موسوعة سلسلة الأعلام و الفكر في الكوفة ، النجف الأشرف ، ١٩٩٩.
٤- كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩م، مج ٣،ط٢، بغداد ، ١٩٦٩.

**سابعاً: المصادر الأجنبية:**

1-Jon morley,The lifeof Williamewart Gladstone,pt١,first ed , London , mcmillanco , ١٩٠٣.

**ثامناً: المقالات والبحوث المنشورة :**

١- مجلة الاضواء ، العدد ١ ، النجف ،مطبعة النعمان ،شباط ١٩٥٩.
٢- مهدي السماوي ، الإمام علي (عليه السلام) وفلسفة التوحيد، مجلة الايمان ،العدد ٧-٨ ،النجف الأشرف ،مطبعة القضاء، نيسان ومايس ١٩٦٤.
٣- ==== ، صلة الفلسفة بالدين و رأي الكندي في ذلك ، مجلة النجف ، العدد الثالث ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، كانون الأول ١٩٦٢.
٤- ==== ، مجلة الأضواء ، العدد ٣-٤ ، السنة الثانية ١٩٦٥.
٥- ==== ، وسائل المعرفة في الإسلام ، مجلة النجف ، العدد الثاني ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ،تشرين الثاني ١٩٦٢.

**تاسعاً: المقابلات الشخصيّة :**

١- حميد عبد علي (أحد طلاب الشهيد والمتأثرين به) ، مقابلة شخصية ، السماوة ، ٢٠١١/٩/١٣.
٢- سلمان محمد رضا عبد الحسن (شقيق الشهيد)،مقابلة شخصية،السماوة،٢١ الحيدرية /٢٠١١/١١.
٣- فاروق محمود الحبوبي ( صديق ونائب الشهيد في تنظيم حزب الدعوة الفرع الخيطي الخامس)، مقابلة شخصية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٢/١٠/٢٧.
٤- محمد حسين الصغير(صديق الشهيد)، مقابلة شخصية، النجف الأشرف، ٢٠١٢/١/١٨.
٥- محمد علي محمد مهدي (ابن الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ،مدرسة العلوم الإسلامية ،٢٠١٢/١/١.
٦- محمود المظفر(زميل الشهيد و رئيس جمعية منتدى النشر في النجف حالياً)، مقابلة شخصية ، النجف الاشرف ،١٠١١/١٠/٢٧.

**عاشراً: التسجيلات الصوتية:**

شريط مسجل صوتي ، الشيخ محمد مهدي السماوي ، جامع الحيدرية .